

TV

ملف المستقبل
أسري جسدك!!!

روايات
مصرية المجهز



شيطان الفضاء

د. نبيل فاروق



Looloo

www.dvd4arab.com



و بـا فـا روق

شيطان الفضاء

- من أين أتى ذلك الكيان الشيطاني إلى الأرض ؟
- ماسرّ وباء الانسحاب الجنوني ، الذي انتشر في مصيف (دهب) ؟
- أصبح (نور) ورفاقه في إنقاذ الأرض ، أم يهزمهم (شيطان الفضاء) ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، وقابل مع (نور) ورفاقه ، من أجل الأرض .

الشمس في مصر

وما يعادله بالدولار
الأمريكي في سنائر
الدول العربية
والعالم

العدد القادم : عُقُولُ الشَّرِّ

التقديم
المؤسسة العربية للدراسات
للطباعة والنشر والتوزيع

١ - الزائر البشع ..

هناك ..
في أعماق أعماق الفضاء ..
بين الكواكب والنجوم ..
وسط فراغ سترقدي لا نهائي ..
وسط سكون شامل مهيب ..
كان هو ينطلق ..
جسم في حجم ذرة رمل ، يحمل طاقة هائلة ..
طاقة تفوق طاقة محطة فضاء كاملة ..
مجرد عقل ..
عقل خارق جبّار ..
عقل شيطاني نهم ..
كيان بلا اسم ..
بلا تاريخ ..
فقط كرة من الطاقة ، تسبح بلا نهاية ..



سلوى



نور الدين



محمود



رمزي

وهناك ، بعيدا ، حدد ذلك الكيان كوكبا مأهولا ، وسط
مجموعة شمسية جديدة ، لم يمر بها من قبل
كوكبا يدور حول شمس صفراء متوسطة الحجم
وفي حزم .. وبزاوية حادة بحيفة ، عدل الكيان مساره ،
وانطلق نحو ذلك الكوكب الجديد
كوكب الأرض

تهللت أسارير (نشوى) ، وهي تصفق بكفها في حذل
طهولتي ، هانفة :

— يا إلهي !! كم هي رائعة تلك المنطقة يا أنى ؟ كيف لم
نأت إلى هنا أبدا من قبل ؟

ابتسم (نور) ، وهو يقول :

— لست أدري يا بنتي العزيزة ، يبدو أن مشاغلنا العديدة
تخجب عنا عشرات المتع

هتفت (نشوى) :

— بالتأكيد

ثم التفتت إلى أمها ، مستطردة في حماس :

— هل زرت مصيف (ذهب) هذا من قبل يا أمه ؟

هزت (سلوى) رأسها نفيا ، وغمغمت وهي تتطلع إلى
الطبيعة الساحرة حولها :

— كلاً للأسف يا (نشوى) .

ضحكت (نشوى) ، وهي تقول :

— يا للعجب !!... إن مصيف (ذهب) من أجمل مصايف
العالم ، ويأتيه السائحون ، من كل بقاع الدنيا ، فكيف
لا نذهب نحن إليه ؟... إنه أجمل مكان في أرض (سيناء) ، على
خليج (العقبة) ، والماء هنا صاف رائع و

قاطعها (نور) ضاحكاً :

— ما هذا ؟... أتعملين في قسم الدعاية ، الخاص بإحدى
الشركات السياحية يا (نشوى) ؟

ضحكت بدورها ، وهي تقول :

— أظن أنه من الضروري أن أفعل ، فالمكان ساحر
بحق .

أوقف (نور) سيارته الصاروخية ، أمام فيلاً رائعة ،
توسط مجموعة من الفيئات المشابهة ، على شاطئ البحر ،
وابتسم وهو يقول :

— ستقضى نصف شهر هنا .

رفعت (سلوى) حاجبها ، وهي تغمغم في ارتياح :

— رابع .

على حين عادت (نشوى) تصفق بكفها في جذل ، وهي
تهف :

— بل أكثر من رابع يا أمه .. أراهنكم أنها يحكيون

إجازة فريدة .. إجازة لن ننساها أبدا ..

وكانت على حل ..

إن أحدهم لن ينسى هذه الإجازة ..

أهذا ..

أقرب الكيان من الأرض في سرعة عارقة ، تفوق أضخم
السرعات المعروفة على كوكب الأرض ، ولم يكد يلمس
غلافها الجوي ، حتى بدأ عملية الحتران المعلومات ، في حقل
طاقة جانبي ..

إنه يخترق الآن غلافها جويًا ..

معظم الكواكب المأهولة ، التي هبط عليها ، تخوى غلاف
مشابهًا ..

ولكن نسب الغازات وأنواعها تختلف ..

هذا لا يهم ..

إنه لا يتفلس ، أو يحتاج إلى غذاء ..

لا يحتاج إلى غذاء مادي على الأقل ..

إن غذاءه هو الطاقة ..

فقط الطاقة ..

ويبدو أن هذا الكوكب يحوى طاقات هائلة ..

إنه يشعر بذلك ..

وحجمه البالغ الضخم يتيح له احتراق المجال الجوي ، دون

أن يلاحظه أحد ..

يبدو أنه سيقضى وقتًا طويلاً على هذا الكوكب ..

قبل أن يمتص طاقته ..

كل طاقته ..

استشفت (سلوى) الهواء في عمق ، في شرفة القبلا

المطلّة على البحر ، وارتسمت على شفتها ابتسامة واسعة ،

وهي تغمغم :

— كم أعشق رائحة البحر !!

رُئْتُ (نور) على كنفها في حنان ، وغمغم :

— إنك تعشقين الطبيعة عادةً يا عزيزتي .

أسبلت جفنيها ، واسترخت في مقعدها ، مغفمة :

— ومن ذا الذي يشعر بالعكس ؟

رَأْنُ صمت هادئ على المكان ، والكل يستمتع بكل ذرة

هواء يستشقها ، قبل أن تسأل (نسوى) فجأة :

— ألن يأتي (رمزي) و (محمود) إلى هنا ؟

ابتسم (نور) ، وهو يقول :

— سيلحقان بنا بعد غد ، عندما ينتهي (محمود) من عمله .

سأله في لهفة :

— ولماذا لم يأت (رمزي) وحده ؟

تطلع إليها في دهشة ، فاصطبغ وجهها بخمرة الخجل ،

وغمغمت :

— أغني لماذا لم ؟

لم تجد ما تم به عبارتها ، فترتها بغتة ، وأسرعت تبعد في

خجل ، ووالداها يتابعانها في دهشة ، قبل أن تهتف (نسوى) :

— (نور) .. هل لاحظت ما لاحظته أنا ؟

غمغم في خفوت :

— نعم .

هتفت في جزع :

— يبدو أنها تحب (رمزي) .

غمغم في حنان :

— بل هي كذلك بالتأكيد .

صاحت في لوعة :

— كيف ؟ .. أنسيت أنه يكرها بكثير و

قاطعها في حنان :

— مهلاً يا عزيزتي .. إن ابتسا لحاة ناضجة الآن ، في

الحادية والعشرين من عمرها ، وأنت ما زلت تنظرين إليها

كطفلة .

تهتدت في عمق ، وهي تغمغم :

— لقد كانت كذلك يا (نور) ، حتى عام مضى .

أجابها في هدوء :

— ولكنها لم تعد كذلك يا (نسوى) .. صحيح أن نموها

قد جاء مباعثاً ، وبوسائل صناعية بحتة^(*) ، إلا أنها قد نمت

بدنياً وعقلياً ، في آن واحد .

(*) راجع قصة (سادة الأعماق) .. المغامرة رقم (٦٢) .

عادت تتهد في عمق ، وتغمغم :

— ماذا علينا أن نفعل إذن ؟

ابسم ، ورثت على كنفها حانثا .. مغمفًا :

— لا شيء يا عزيزي .. سنستظر .. إننا نعيش الطبيعة

ونؤمن بقدرتها ، وليس أمامنا ما نفعله ، خاصة وأن هذا أمر

يتعلق بالقلوب ، وفي مثل هذه الأمور ، دعى الطبيعة لعملي

غمغمت :

— فقط ؟

ابسم مجيئًا في حنان :

— فقط يا عزيزي .. فقط ..

احترق الكيان الغلاف الجوي للأرض .. وهبط

هبط وسط ملايين من الذرات المشابهة له ..

هبط في (ميناء) ..

في (ذهب) ..

طاقته الهائلة أزاحت الرمال من حوله ، وهو يستقر

وسطها ..

وعقله الجبار راح يدرس المكان من حوله ..

المكان لا يبدو له مأهولًا ..

مجرد صحراء لا نهاية لها ..

لا أثر لأي نوع من أنواع الحياة ..

ترى .. ما شكل الحياة على هذا الكوكب ؟ ..

لقد رأى عشرات الأشكال من الحياة ، على عشرات

الكواكب ..

وكل منها يختلف عن الآخر ..

إنها أحيانًا اختلافات ضخمة ، وأحيانًا أخرى بعض

اختلافات تافهة ..

ولكن هناك حتمًا اختلافات

ونكن ما شكل الحياة هنا ؟ ..

مهلاً ..

هناك كائن يقترب ..

ها هو ذا يبدو في الأفق ..

عجبا !!! ..

الحياة هنا بدائية وضيئة للغاية ..

هذا الكائن لا يبدو ذكيًا على الإطلاق ..

إنه كائن تافه ..

ولكنه فضولي للغاية ..

لقد لاحظ ذرته المتألقة ، التي تسبح فوق ذرات الرمال ..
 بفعل غلاف الطاقة المحيط بها ، فاقشوب منها ، وراح يدور
 حولها في حذر ..

هذا إذن هو شكل الحياة هنا ..
 فلينتقل إليه ..

وفي هدوء ، ارتفعت ذرة الكيان ، واتجهت نحو المخلوق ،
 الذي تراجع في ذعر ، واستدار مزمعا للفرار ..
 ولكن فجأة احترقته كل طاقة الكيان ..
 وصرخ المخلوق الأرضي المسكين ، وراح يتلوى ، كأنما
 يُعاني آلاما مُبرّحة ، ثم استلقى أرضا كجثة هامدة ..
 وفجأة .. نهض المخلوق الأرضي واقفا على قدميه ، وقد
 استعاد نشاطه كله ..

وبوقت عباه برقيق مخيف ..

ولم يكن ذلك المخلوق الأرضي ، الذي احتل الكيان
 الفضائي جسده ، سوى جرذ ..

جرذ صحراوي ضئيل ..

وبهذا الجرذ بدأت أخطر مأساة تعرضت لها الأرض ..
 مأساة شيطان جاء من الفضاء ..



وبهذا الجرذ بدأت أخطر مأساة تعرضت لها الأرض ..

٢ - من جسد إلى جسد ..

مالت الشمس إلى المغيب ، وراحت تغطي خلف التلال ،
و (نور) وزوجته وابنته يراقبونها في استمتاع ، قبل أن تفهم
(نشوى) في أسف :

— كم كنت أتمنى أن تغرب الشمس وراء الأمواج !!

ضحك (نور) ، وهو يقول :

— كيف ؟!.. إن ساحل البحر يتجه نحو الشرق ، فكيف

تغرب عنده الشمس ؟

غمضت في عناد طفولتي :

— إنني أحب مشهد الغروب خلف الأمواج .

ضحكت (سلوى) ، وهي تقول لـ (نور) :

— ألم أقل لك ؟!.. إنها ما زالت تحتفظ في أعماقها بقلب

طفلة .

عقدت (نشوى) حاجبها ، وهي تهف في غضب :

— أمه !

ثم نهضت من مقعدها ، مستطردة في حنق :

— يبدو أنك ستظلين نظرين إلى كطفلة ، حتى عندما
أبلغ مرحلة الشيخوخة .

ضحكت (سلوى) ، وهي تقول :

— بل ربما إلى ما هو أبعد من ذلك .

غمضت (نشوى) بعدة كلمات ساخطة ، وتحركت نحو
الباب ، قائلة :

— سأخرج للتزّه قليلاً ، قبل أن أفقد أعصابي ، و

ولم تكذ تفتح الباب ، حتى أطلقت شهقة ..

شهقة قوية ، من أعماق أعماق قلبها ..

راح الكيان يختبر في سرعة ، جسد ذلك الجرذ ، الذي
احتله ..

إنه حيوان قارض ..

هذا واضح من أسنانه الأمامية الضخمة الحادة ، ومعدته
القوية ..

وهو حيوان مفترس ..

معدته تحوي بقايا حيوانية أخرى

ولكن مستحيل أن يكون هو أرق أنواع الحياة هنا
 هذه الأضواء ، التي تألفت هناك ، مع مغيب الشمس .
 تؤكد وجود كائنات أكثر ذكاء بكثير ..
 ووجود مصادر هائلة للطاقة أيضا ..
 إنه سينجح إلى هناك ..
 إلى الطاقة ..
 إنه يحتاج إليها ..
 يحتاج إليها في شدة ..

قفز (نور) و (سلوى) من مقعديهما ، عندما بلغتتهما
 شهقة ابتئهما ، وانقبضت أصابع (نور) في تحفز ، وهو يدير
 عينيه نحو الباب ، ثم لم تلبث عضلاته كلها أن استرخت ، وهو
 يهتف في سعادة :

— (رمزي) ؟! .. يا لها من مفاجأة !

تخضب وجه (نشوى) بخمرة الخجل ، وهي تتطلع إلى
 (رمزي) ، قبل أن تخفض عينها في حياء ، مغفمة :

— إنها مفاجأة سارة بالتأكيد .

ابتسم (رمزي) ، وهو يقول في مرح :

— أتعشم ذلك .

وصافحها في حرارة ، وصالح (نور) و (سلوى) ،
 التي هتفت به في سعادة :

— كيف وصلت اليوم يا (رمزي) ؟ .. لقد كنا نتظرك
 بعد غد .

أجابها ، وهو يجلس في هدوء :

— لقد أنهيت أعمالى مبكرا ، فرايت أن أبدأ إجازتى
 الآن ، وليلحق لى (محمود) فيما بعد ..

هتفت (نشوى) في سعادة :

— حسنا فعلت .

ثم عاد وجهها يتخضب بخمرة الخجل ، فأشاحت
 بوجهها في ارتباك ، واستدت إلى حاجز الشرفة ، تتطلع إلى
 قط أنيق ، يجلس مسترخيا ، فوق حاجز شرفة ليلا مجاورة ،
 وقلبا يخفق في عصف ..

وفجأة .. أثار شيء ما انتباهها في شدة ، كما أثار انتباه
 القط ، في الوقت ذاته ..

وكان هذا الشيء مجرد جُرذ ..

جُرذ صحراوي ضئيل ..

استعمل الكيان كل إمكانيات الخرد . فحشه على العدو ،
بحر مصدر الأصواء ، حتى بلغ شريط القبلات . المقام على
الشاطئ ..

من المستحيل أن يكون ذلك المخلوق العنيل ، هو صانع
تلك الصروح العملاقة ..

هناك مخلوقات أخرى ، أكثر ذكاء ومهارة
وأكثر حجة بالأكيد ..

ومن خلال غيب الخرد ، رأى الكيان ذلك القط الأبيض
لماذا يمدق فيه هذا القط هكذا بالمرى ؟

لماذا ؟

رأى القط بيت من رفاده ، وسمعه يجرى في شراسة ، وهو
يتخذ وقفة متحفزة ..

ولكنه لم يفهم ..

لم يفهم لماذا فعل ذلك ؟ ..

واقرب القط ..

ولكن الخرد لم يبارح مكانه ..

كان يريد أن يعرف ..

ذلك الكيان الشيطاني في أعماقه ، كان يبحث عن المعرفة

ونوقف القط ، على بعد خطوات منه ، وراح يُرمجر في
وحشية . وقد أدهشه وأربكه أن الخرد لم يحاول الفرار منه
كالمعاد ..

لم يعمل ، على الرغم من العداء العريزي الأسطوري بين
بني جسيهما ..

وفجأة تراجع القط في دهشة .

لقد سئم الخرد الانتظار ، ففلم هو نحوه .

إنها أول مرة يحدث فيها هذا ..

أول مرة يفلم فيها الخرد نحو القط

وتردد القط لحظة ، ثم حسم أمره

وأبرز أنيابه ومخالبه ، و

وانقض

انقض على فريسته بلا رحمة

والمعجب أن الخرد لم يقاوم

لم يقاوم أبدا

شهقت (شوى) في دُعر ، وتراجعت في حركة حادة ،

أمام ذلك المشهد ، ففصر (نور) و (سلوى) و (رمى)

من مقاعدنهم ، وهم يهزون :

— لقد كان يفترق منه في قصور ، كما لو أنه

تتربت عمارتها حطة ، ثم اضطردت في تولد

— كما لو أنه لم ير قطاً من قبل .

أطلق (رمزي) ضحكة عالية ، وقال :

— رابع : إنه أول خرد في العالم ، لم ير قطاً في حياته

عفت (بشوى) حاجبها ، وهي تقول في حق

— هذا ما رأيته .

رنت (سلوى) على كتف أمها ، وقالت في هدوء

— لا بأس يا بشوى ، لا بأس يا سي

صديقك

وابسمت في حنان ، مستطردة :

— ولكننا لن نصبح عمارتها من أجل خرد ، فآها ما كان

بوعه ، وآها ما كان بصرفه ، فهو لا يسحق ما أذى اهتمام

أليس كذلك ؟

ولم تدرك ، وهي تنطق عمارتها ، أن ذلك الخرد سيبتهم

إجازتهم كلها ..

كلها ..

شعور عجيب ، ذلك الذي يسرى في حسد الخرد ، وهو

يلفظ أنفاسه ..

أهو شعور يواكب الموت ؟ ..

إنه على الأقل شعور لم يختبره الكيان ، من قبل لفظ

ولم يكبد الخرد يلفظ أنفاسه الأخيرة ، حتى عادته

الكيان ، ووقف يحجر القط ..

إنه حيوان أكثر صحامة ، وأكثر دكاء

صحيح أن عفته لا يبلغ الحد الممكن ، لإقامة هذه المساكن

الصغيرة ، ولكنه يكفى كمرحلة وسيطة

واندفع الخلق ، ليحتل حسد القط

عنا " عقل القط يقاوم الاحتلال في غف

ولكنه سيستسلم ..

حتماً سيستسلم

إنه لن يهزم الكيان أبداً ..

أبداً ..

حدثت (بشوى) في دعر ، فيما يحدث للفظ ، الذي راح

ينوء في ألم ، ويتلوى على الأرض في حدة ، وهتفت بوالده



حدثت (سوى) في دعر ، فمدت للقط ، لدى روح
 ينوء في ألم ، وجلوى على الأرض في جثة

— في صدورنا نقتطع حبيب
 نسمو زمرى ، وهو يهوى
 — هكذا " " كان يحرق مسجوناً
 صاحب في غيب

— سب مروح
 حبيب في حرك

— ولا ريش نهد نقتطع كان سب لحبر من
 سبالي هدد من حرق نشتدح نبت حرق لاسحاري
 نقتطع (سوى) سب نقتطع نقتطع
 نقتطع نقتطع ، الذي خلقها ، وراح يتطلع إلى القط
 يدور

— لا تحن لسحر يد زمرى ، نقتطع حبيب نقتطع
 انه يتنوى في ألم شديد
 هتف (زمرى)

— يا إلهي ! هدد حجاج وحبس سقوى و
 لن نقتطع غيرة نقتطع على سقوى و سقوى
 على الأرض همد ، نقتطع ، فقترب اندموج من عسى
 (نشوى) ، وهي تقول في ألم

— يا إلهي ... لقد مات .

ولمحاته قصر القبط واقفا على قدميه ، وراح يهوى في قوة .
ثم انطلق يركض مسعدا ، فهتفت (بشوى) في دهشة

— ما الذى يحدث ؟ لقد تصورته قد لقي مصرعه

هتل (نور) في دهشة :

— وأنا أهيئا .

أشارت (بشوى) إلى حيث يعلو القبط ، وهي تقول في
خبرة :

— إلى أين يذهب ؟

نطلع (نور) إلى الانحاض ، الذى يشير إليه ، ولان

— لست أدري لا يوجد حينئذ بنعه ، سوى محطة توليد

الكهرباء .. فقط ..

وبالسيارة لكان لم يكن هناك لقط فقط

كانت محطة توليد الكهرباء ، هي الطاقة

هي الحياة ..

٣ — وحش الطاقة ..

شعر الكيان بمعض التطور ، عندما احتل حشد القبط

إبه حشد مرن رشيق ، سريع العدو ، أكثر دكاء

إبه سيفوده إلى منبع الطاقة ، التى يحتاج إليها

كل تلك المساكن ، التى كان وسطها ، تحوى الكثير من
الطاقة

ولكنه يتجه نحو منبع رهيب ..

نحو محطة توليد الطاقة نفسها ..

وبلع الكيان المحطة ، في حشد القبط

وطاقته المتطورة ، حشد النقط التى تبعث منها الطاقة

وانتهى إليها ..

وراح ينهل من الطاقة في ضراحة

يتنهل بلا حساب ..

وقدت (سلوى) إلى حوار زوجها ، في الفراش ، وعممت

في تكامل :

— كان يوماً طريفاً يا (نور) .. أليس كذلك ؟

كأن تترقّع منه حوار محملاً كالمعدن .. لا ن صممه
أدهشها فعدت نغمهم وهي بعد حاحبها

— (نور) .. هل تسمعي ؟

.. سمع صوت هذه مرة تصد وتنبه في عه

— (نور) ..

أدهشها به كان مستند خدق في سمع في سواد

فهزته في رفق ، فأنلة

— (نور) .. أين ذهب عقلك ؟

أفاق من شروده بغتة ، والتفت إليها ، فأنلا

— ماذا هناك يا عريزي ؟

عقدت حاحبها في غضب ، وهي تقول

— ماذا هناك ؟ .. إنني أتحدث إليك منذ فترة

عمهم معتدرا

— مقذرة يا عريزي .. لم أنته إلى حديثك

أشاحت بوجهها عنه ، وهي تقول في غضب

— هذا واضح

رئت على كنفها في حان ، وهو بعمهم

— معدرة مرة حري لقد سرد دهي لحطاب

قالت ، دون أن تلفت إليه :

— تذكر أباها في احاره . وانمروض أبا قد بركا كل

المشاكل خلصا .

ابتسم معمفا :

— هذا صحيح .

لاد كلاهما بالصمت لحطاب . ثم لم يلبث فصولها أن

علها ، فالتفت إليه ، تسأله :

— فيم كنت تفكر ؟

ابتسم ، وهو يقول :

— في قصة الخرد والقط .

عقدت حاحبها ، وهي تقول :

— هل غرح ؟

هز رأسه نفيا ، وقال في جدبة :

— بل إني أراه أمرا متيزا بالفعل يا عريزي فكلاهما قد

بصرف على نحو مخالف لطبيعته ثامنا ، وهذا بشر خيرتي

عممعت في لحظة ، لم تنجح حتى في إقناعها هي

— ربما هو هواء البحر .

أطلق صرخة حادة ، قل أن يجب

— ربما .

لم يكذبته عبارته ، حتى حلت صواء الحجر لحظة ، ثم
استردت صرختها ، وعدت لتفقد كفه ، وساد الظلام

وهفت (ملوى) في جزع :

— يا إلهي ... لقد انقطع التيار

صم (نور) إنه في حال ، وهو يهمهم

— لقد لاحظت ذلك .

هفت في حنق .

— أقسم أن أفاسد إدارة المدينة في الصباح ، فكل

إعلاناتهم المضممة ، وشراهم السباحية والهللوجرافية ،

تؤكد أن التيار لا ينقطع ها أبدا

محمد في هدوء :

— هذا صحيح ، فهو يتولد من محطة قوى درية ، و

بتر عبارته لحاة ، وصمت لحطات ، ثم أراحها عنه ،

وهب من فراشه ، فسأله في غضب ، وهو يرتدى ثيابه على

غخل

— إلى أين ؟

أجابه في حزم :

— إلى محطة توليد الكهرباء .

هفت معرصة :

— (نور) ... إنك في إجازة .

أجابه في لحظة صارمة ، لا يقل الفاش

— إنها محطة درية يا عزيزي ، ومن المصروف ألا ينقطع

التيار هنا أبدا ، حتى عام ثلاثة آلاف على الأقل ، وما دام قد

انقطع ، فهناك أمر غير طبيعي يحدث

هفت في صحن :

— وما شأننا نحن يا (نور) ؟

أجابه في حزم ، وقد انتهى من ارتداء ثيابه

— لو أصعبنا — إلى ما حدث — انتحار الخرد ، وخنون

القط ، فسجد أما أمام طاهرة علمية غامضة يا عزيزي

وانجبه نحو الباب ، مزدفا :

— وهذا عملنا .

امتص الكيان طاقة هائلة ..

طاقة تكفي لإضاءة مدينة كيرة ، ليوم كامل

أخيراً .. شعر بالشبع والارتياح ..

ولى هدوء .. عادر جسده القُطْ . الذى لم يجتمس كل هذا
القدر من الطاقة ..

وانطلق يبحث عن جسد جديد ..

وعلى بعد أمتار ، عثر على الجسد الحديد ..

جسد أكثر قوة وطخامة من سابقه ..

جسد قوى ..

إبه جسد ذئب ..

ذئب جبلى ..

وانقضى الكيان على صحبه الجديدة

وكان القتال أشدَّ عنفاً ..

عقل الذئب يقاتل فى صرامة ..

واسغرق الأمر وقتاً أطول . وجهداً أكثر

وراح الذئب يغوى فى ألم ، وسنوى ، حتى استرخى جسده

تماماً ، على رمال الصحراء ، وتدنّى لسانه خارج فمه ، كما

لو كان قد مات ..

ولى تلك اللحظة بالذات ، سقط عليه صوء مصباحين

قويين ..

وبهض الذئب ..

بهض كمن استعاد شانه وسببه دفعة واحدة

وأطلق عواءً قوياً ..

ثم انطلق يركض نحو الشاطئ ..

شاطئ (ذهب) ..

لم يدر (نور) سر تلك الارتخافة ، التى سررت فى جسده .

عندما وقع صوء مصباحين سيّارته الصاروخية على ذلك

الذئب ..

لقد حُبِلَ إليه حطة أنه ذئب ميت ، ثم إدا به بهض بغتة .

وبنطلق مبتعداً ..

منهد أعاد إلى ذاكرته ما حدث لنقط

ولم يدر لم شعر ببعض الرهبة ، إراء ذلك المشهد

المهم أنه قد أراح ذلك ، إلى رُكن فى حاس عقمه ، وواصل

طريقه نحو هدفه ..

نحو محطة توليد الطاقة ..

وهناك أوقف سيارته ، وقمر حارجها ، وأسرر بطاقته

لحارس الأمن ، قائلاً فى صرامة :

— الرائد (نور الدين محمود) من المخبرات العلمية
تخفى الحارس عن طريقه ، وهو يتساءل في دهشة ورهبة ،
عن تلك القدرات الخيالية ، لإدارة المخبرات العلمية . التي
وصلت إلى المكان في سرعة مذهلة ، قبل حتى أن ينتهي مهندس
المخطة من بحث سبب ما حدث ..

وشاركه دهشته كبير مهندس المخطة ، الذي هتف في
خبرة ، وهو يستقل (نور) :
— اغابرات العلمية ؟ كيف سببكم الأمر هذه
السرعة ؟

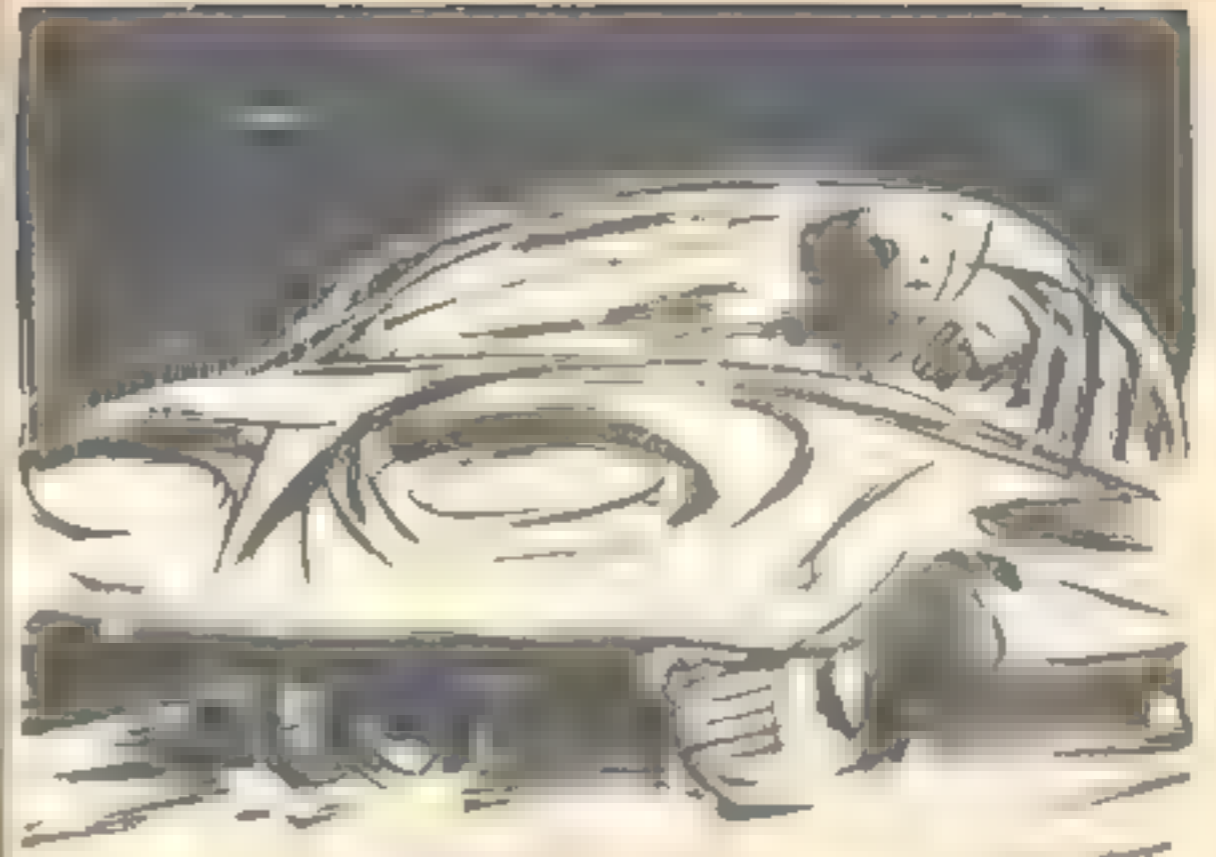
أجابته (نور) في هدوء :

— هذا من شأننا المهم أن نعرف ، ماذا حدث هنا ؟
هو كبير المهندسين كفيه . ومط شفتيه . وهو يقول في
خبرة :

— لست أدري لقد حدث فقد هائل في الطفرة . دون
مرور واضح ، حتى أن آلات المخطة لم تحمل ، فاحتلت .

قاطعه (نور) :

— مامعنى عبارة (دون مرور واضح) هذه ؟
المفروض أنكم تعلمون كل الأسباب المحتملة حدوث ذلك



لقد لحيل إليه لحظة أنه ذئب ميت ، ثم إذا به ينهض
بعدة ، ويطلق مبتعدا

هر الرجل رأسه في بطنه ، وهو يعمم

— حصا — إنا لا نعرف سبب ذلك مصفا

عقد (نور) حاحيه ، وهو يعمم في حيرة

— ماذا نفنى ؟

انسم المهندس اسامة باهتة ، وهو يقول

— إنا لا نعرف سبب ذلك ، لأنه لا بد حل صمم

الاحتمالات الواردة على الإطلاق .

مرة أخرى سأله (نور) في حيرة :

— ماذا نفنى ؟

تنهد المهندس ، وقال :

— اسمع أيها الرائد — عندما نقيم محطة نووية ، لتوليد

الطاقة الكهربائية — إنا ندرس كل الاحتمالات والمخاطر

الواردة ، طيلة عمر محطة ، ونعلم كل الوسائل الممكنة

لسلافيها — ولكن ما حدث ليس وارداً على الإطلاق ،

ولا يوجد سبب علمي واحد لحدوثه ..

كانت العبارة الأخيرة وحدها ، تكفى لإشغال حبل

فصول (نور) كله ، ودفع عقده لعمل بأقصى سرعة وقوة ،

وحث روح التحدي في أعماقه واستمرها ، فقال في حرم

— ماذا وجدتم حتى الآن يا سيادة المهندس ؟

أطلق المهندس صيحة قصيرة ، بدت سديدة البهتان ،

وعبر متسامية مع الموقف تماماً ، قبل أن يقول

— فقط

هتف (نور) في دهشة :

— ماذا ؟

أجابه الرجل :

— وجدنا خطأ .. هذا كل ما وجدناه .

كان المهندس يتصور ، وهو يلقى هذه العبارة ، أن (نور)

سيستم على الأقل ، أو أنه سيشعر بعدم الاهتمام ، إلا أنه

فوجئ به يهتف في تولر بالغ :

— هل وجدتم خطأ حقاً ؟

أجابه المهندس في دهشة :

— نعم .. وماذا في هذا ؟

عاد (نور) يسأله بنفس التولر :

— أفر فقط أصغر ، لئلا دبل كثر حبل ؟

غمم المهندس في حيرة

— نعم .. لقد كان كذلك .

هتف (نور) في حزم :

— قُذِنِي إلى حيث وجدتموه .. هيا .

قادة المهندس إلى موضع القط الصريع ، وأشار إليه . قائلاً

في خيرة :

— هاهو ذا .

انحس (نور) بفحص القط في اهتمام . جعل المهندس يسأله

في دهشة :

— ماذا هناك أيها الرائد ؟ أهو قطك ؟

أجابه (نور) ، وهو ينهض في بظاء :

— كلا أيها المهندس إنه أخطر من ذلك

ورفع عييه إلى الصحراء ، مستطرذا في حرم

— إنه خطر عامص يتهددنا جميعاً خطر مجهول

٤ — شاطئ الخوف ..

استيقظت (نشوى) ، كعادتها ، قبل شروق الشمس .

وأسرعت إلى الشرفة ، لتستمتع بمشهد الشروق ، إلا أنها لم تلبث

أن توقفت ، ارتفع حاجباها في دهشة ، وهي تتطلع إلى

والدها . الذي جلس على مقعد الشرفة ، ساهماً ، يحدق في

هدف مجهول ، مشرود تام ، فالتريث منه ، وسأله في مرجع من

الخيرة والقلق :

— ماذا بك يا أمي ؟ لماذا استيقظت مبكراً هكذا ؟

رفع عييه إليها ، وغمغم في حفوت

— إنني لم أتم بعد يا (نشوى) .

هتف في دهشة :

— لم تم بعد ؟ لماذا ؟ ما الذي يزعجك ؟

أدهشتها إجابته في شدة ، عندما قال :

— الجُرْدُ والقط .

غمغمت في خيرة :

— أئى جُرْد وائى قُط ؟

التفت إليها ، وهو يقول لى حذبة

— الجُرد الذى اتحر ، والقُط الذى امتبقت . بعد أن

لَقَى خُفَّهُ .

هتفت فى مزيج من الدهشة والحيرة

— ولماذا يُورَفَت ذلك بأئى ؟ لقد سئته أنا غمما

شرد بصره لحظات ، قبل أن يجيب فى حموت

— أنعلم أن القُط قد اتحر أيضا ، فى محطة توليد

الكهرباء ؟

حذفت لى وجهه بدهشة بالغة ، وهى تمس على المقعد

المواجه له ، مغفمة :

— اتحر ؟

ثم لم تلبث أن هتفت :

— ماذا يحدث هنا ؟

أشار إلب بسباته ، وهو يقول لى شرود

— هذا هو السؤال .

كانت الشمس تُشرق ، صاعدة حوها هالة رائعة ، من

مخلف الألوان ، ومشهدا مهينا خلابا ، إلا أن (بشوى) ،

التي امتبقت حصيما ؛ لترى ذلك امشهد ، لم تنبه إليه ،

وهى تسأل والدها فى اهتمام بالغ

— ما الذى يُقلقك بالعيط بأئى ؟

شرد لحظات ، ثم مال نحوها ، قائلاً :

— اسمعى يا (بشوى) ، عد حداثتى ، وأنا أستخدم

عقلى دوماً ، لمهم وإدراك كل الأمور ، ويمكنك أن تقولى إن

عقلى بصره قد اعتاد ألا يهدأ أو يستكين ، لو أنه يواجه أمرا

غامضا ، أو شيئا يستعصى على الفهم ، أو ينافى منطقية

الأمر والموازن .

غمضت لى اهتمام :

— أعلم ذلك .

القط بصرها عميقا ، ثم تابع

— وعقلى هذا قد ارتبط ارتباطا وثيقا بعمل ، لى المخبرات

العلمية المصرية ، فصار يهدأ ويستكين ، إذا ما كانت

الأحداث ، التى تمر به ، متوافقة مع الأمور والظريات

والأسس العلمية ، التى درسها طيلة عمره

عادت تفهم :

— أعلم هذا أيضا .

أضاف في اهتمام :

— أما إذا عاراجه عقل أمراً بما في المطلق ، أو يناقض إحدى النظريات أو القواعد العلمية ، فهو يتوثر ، ويتقلب ، ويصاب بخمى عيفة ، لا تبدأ أبداً ، حتى تستقر أمامه امواريس ، وتبدأ الأمور ، وتعود إلى نصائها العلمي والقانوني .

تهذت ، قبل أن تفهم :

— تماماً .

ظهر الارتياح على ملامحه ، لتجاوزها معه ، فاستطرد — وعقل يؤمن أيضاً بمداد عام ، ابتكره (سير آرثر كونان دويل) ، متكر شخصية (شرلوك هولمز) ، مد ما يقرب من قرن من الزمان وهذا المداد يقول : مهما بدت لأمر غريبة أو معقدة ، ومهما بدت الحقائق عسيرة على سبيلهم ، فإنه باستبعاد المستحيل ، لا يبقى أمامنا سوى الحقيقة ، مهما بلغت غرابتها .

زهرت (شوى) في عمق ، واعتدلت ، وهي تقول

— كل هذا عظيم يا أبى ، ولكن هل لي أن أفهم سر تلك

نقمة الطويلة ؟

عند في متعدد ، وحذف في عيبها ماضية ، وهو يقول في

بط ،

— إننا نواجه خطراً مجهولاً يا (لشوى)

عقدت حاجبها في شدة ، وهي تهف :

— خطر مجهولاً " أى خطر هذا يا أبى "

هز رأسه ، وزفر في عمق ، وهو يقول :

— لست أدرى بعد ..

تصاعقت حيرتها ، وهي تهف :

— كيف يمكنك أن تقرر ذلك إذن ؟

لوح بكفه ، وهو يقول في ضيق :

— كل الحقائق تشير إلى ذلك السلوك العجيب

لنخرد ، وانتحار القط بأغرب وسيلة ممكنة ، ثم ذلك العجز

المفاجئ للصحة في الطاقة كل شيء ، يشير إلى ذلك بأسبى

سألت في توثر :

— وما نوع هذا الخطر يا أبى ؟

عاد يهز رأسه في إحباط ، وبشره بصره ، معمناً

— ليتى أعلم يا بئيتى .. ليتى أعلم ..

أشرفت الشمس ثمًا ، وراح المصطافون والسائحون
يلهون على الشاطئ ، ويتأرجحون على الرمال ، ووسط
الأمواج ، وساد حو مرج كالعتاد ، لي مثل تلك المصاييف
الجماعية ..

وبعدا ..

خلف ثمة صخرية ..

راحت عيان مرساة تراقص المشهد في اهتمام بالغ
عينا ذئب ..

ول أعماق الذئب ، كان الكائن القصصتي يدرس
الموقف ..

ها هي ذى كائنات أكثر تطورا ..

إنها كائنات ترتدى الثياب ..

لربها هي سبي سدت تلك المساكن الصالحة ..

بها كاسات أكثر تطورا من ذلك الذئب

صحيح أنها أقل تطورا منه بكثير ، ولكنها أرق الكائنات

على هذا الكوكب حتى الآن ..

إنها كائنات تحمل كيانا ماديا كبيرا ..

إنه أرق منها بكل تأكيد ..

به تمت كيانا ماديا بالغ الصغر والصاغة ، وطاقة لا حدود
لها ..

ولكن أى تلك الكائنات أرق ..

هناك كانت صغيرة ، وأخرى أكبر حجما

كائنات ناعمة رقيقة ، وأخرى صلبة خشنة

من الأقوى بينها بالقرى ؟ ..

فليطبق تلك النظريات المنطقية ، التي يحشد بها كيان

طاقته ، عن الكائنات ذات الكيان المادى

الأقوى هو من يحور أكثر قدر من المادة ذات كيد

وهو الأكثر خشونة ..

هذا منطقي ..

إن طاقته لا تؤمن إلا بالمنطقيات ..

لأنه له من أن يتحرر من ذلك الحسد الأرضي ، ليحتل

أصحه تلك الأحقاد المادية ، وأكثرها خشونة

وبدا الكيان يستعد لمعارفة حسد الذئب

وراح الذئب يتلوى ، ويعوى لي ألم ..

آلام رهبة ، سرت لي كل مكان من حسده

وطال الوقت ..

طال حتى كاد قلب الذئب يتوقف ..

وهنا تكشف لكائنات القصص حقيقة مجيئه

انه لا يستطيع ان يذوق ثمت الأحباء ماديه . إلا إذا

فارق الحياة ..

لا بد أن يفارق الذئب الحياة إذن ..

ولكن كيف ؟

كيف ؟

ويمكن طرده ، وكيده ، لقب إلى الساطن

إلى حيث يلعب الأطفال والكبار ..

ومره أخرى أعست أحقية عن نفسها

لا بد أن يموت الذئب ..

لا بد ..

ولف (فخرى سمعان) ، نطل العالم في كمال الأحكام ،

يستعرض عصلاته وقوته ، عن شاطئ (دهب) ، وهو يتسم

في زهو وغرور ، جعل (سلوى) ثقل شعبيها في ارداد ،

مغممة :

— يانه من رحل ^{١١} كيف يمسك بشرى أن يتاهى

بعصلاه ، في القرن الحادى والعشرين ؟

ابتسم (رمزي) ، وهو يقول :

— يبطل المعص يتاهون بقومهم الجسدية ، حتى يوم

القيامة يا (سلوى) .

غمضت (نشوى) :

— أظن أن هذا العصر يحتاج إلى تاهى الإنسان بقوة

عقله ، لا بقوة عضلاته .

ردد (نور) في هدوء وغرور :

— الحاسان مطلوبان بامادة ، فالعقل يحتاج إلى الجسد ،

والمكس بالمكس .

أجاب (رمزي) في اهتمام :

— من قال هذا ؟ معظم العلماء والعابرة كانوا صغار

الجسم أو يعملون بعض المعاهات ، مثل

قاطعه (نشوى) في لغة :

— أنت على حق .

التفت إليها منمًا ، فحصب وجهها بخمرة الخجل ،

وأسرعت إلى الداخل ، فالتفت هو إلى (نور) قائلاً في دهشة

— ماذا أصابها ؟

غمغم (نور) في عطف :

— لا عليك .. إنها مجرد طفلة .

رفع (رمزي) حاجبيه ، وعلمهم :

— طعنة " إسي لا أراها كذلك باد نور) لقد

صارت ابنت فتاة ناضجة ، ومن الضروري أن تسوع ذلك

ابتسم (نور) ، وهو يعلمهم :

— إنني أحاول ذلك .

واتسعت ابتسامته ، وهو يستطرد :

— من العسير عليّ في الواقع ، أن أسوع ابني أب لفتاة

ناضجة ، في الحادية والعشرين من عمرها . على حين لم أتحاور

أنا العقد الرابع من عمري بقدر .

ضحكت (ملوى) ، وهي تقول :

— كيف تصور مشعري أنا إذن " إسي

قطع عبارتها فجأة صوت صراخ قوي ، جعل الجميع

يقفون من مقاعدهم ، ويبتلعون إلى مصدره ، قل أن تهتف

(ملوى) في دُعر :

— يا إلهي " إنه دنت دنت بها حم طفلاً صغيراً

كان الدنت يهتف مُرمحراً ، كاشفاً عن ألبانه احادة ، وهو

يتجه نحو طفل في الخامسة ، بخطوات بطيئة لعابة

٥٠

وسرعة . اندفع (نور) إلى حجرته . وارتفع صوته

الليزري ، وهو يهتف :

— أتعشم أن أصل ، قل أن يقص الدنت على لطل

فهر غمر حاجر الشرفة ، وصوت صوته نحو الدنت .

الذي استدار إليه في هدوء ، وراح يتفحصه بعين باربتين .

فهر (نور) في صرامة ، وهو يصوب إليه صوته الليزري

— اسعد أنها الوعد لن أسمح لك ببدء الطفل

تحرك الدنت نحوه في هدوء ، وطلق (نور) أشعة صوته

نحو صحرة قريبة ، فتدثت إلى قطع صغيرة ، ناثرت في وحده

الدنت ، الذي كان من المروص أن يتراجع فرأها ، إلا أنه

وعلى الرغم من ذلك ، واصل سيره نحو (نور) في هدوء

لهتف هذا الأخير في دهشة :

— عجباً !!

ثم صافت حدقاها ، والقي حاحاه ، وهو يعلمهم

— الخطر الجهول .

وارتفع صوته ، على نحو أدهش الجميع ، وهو يقول في

صرامة :

— هل تسمى أنت أيضاً للانشجار ؟!

واصل الذئب تقدمه في حرم ، فاستطرد (نور)
 - لو أنك تسمى إليه ، فأنت واهم - فلن أقتلك أبدا
 ومحر الذئب في وحشية ، وكأنما أحفته عبارة (نور) ،
 على حين هفت (سلوى) في دهشة :
 - ماذا تفعل يا (نور) ؟ هل تتحدث مع الذئب ؟
 أجبها في صرامة :
 - نعم . إنه يسمى للانتعار - يا حمى لأقله ، ولكي
 لن الفعل .. متأقني عليه حيا ، و
 وهما أطلق الذئب ومحره وحشية بحمة ، وانقص على
 (نور) ..
 انقص بشراسة مخلوق من غياهب الكون



وحش من ذئب - الذي استدار له في هدوء
 وراح يصفحه بعينين قاريتين ..

٥ - الأضخم ..

كان سور ، يتوقع منك لافصاصة على نحو ما
وتسا لأنه كان يعلم ، أن ذلك الذئب سيحدثو حذو الخرد
والقط ، ويسمى للانتحار ..

المهم أن (سور) قد تفادى تلك الافصاصة في مهارة ، فقهر
حما ، وروع في رشاقه ومروية ، وتجاوز الذئب ، ثم استدار
يوأخيه مرة أخرى ، وهو يقول في سحرية
- لا تحاول .. لن أقتلك .

نقص عنه الذئب مرة أخرى ، وهو يطلق ربحرة أكثر
وحشة وشراسة ، ولكن (سور) تفادى تلك الافصاصة
أيضا ، في مهارة يحسده عليها الجمع ، وصاح في إصرار وعناد
- لن أقتلك .. هل تفهم ؟ .. لن أقتلك .

هتفت (سلوى) في دهشة واستكار :
- (سور) " إنك تتحدث مع الذئب ، كما لو كان كائنا
عاقلا .

وهنا التفت إليها الذئب في جئلة ..

إذن فهذا الكائن الأرضي الناعم الرقيق ، همه الكائن
الآخر في طيلة ..

والكائن الآخر ذكي ..

إنه أذكى من اللازم ..

إنه يرفض أن يقتله ..

ولكن هل يواصل رفضه هذا يا لرى ، لو تعرض الكائن
الناعم للحط ؟ ..

إنها تجربة جيدة ..

تجربة تستحق الاختبار ..

وفجأة تحول الذئب نحو (سلوى) ، وقهر

وصرخ (نور) :

- احترسي يا (سلوى) .

وانطلقت من مسدسه أشعة ليزرية ..

عوى الذئب في ألم ، ومقط أرضا ، وهو يرمح في غضب

وشراسة ، بعد أن أصابت الأشعة فحده البشرى

إن ذلك الكائن الأرضي شديد العبد

لقد أتى أن يقتله ، حتى وهو يهاجم الكائن الآخر الناعم

ولكنه لن يستسلم ..

لن يسمح لكائن أرضي بهزيمته ..

إنه هو المخلوق الأرقى ..

هو الطاقة الصافية ..

ولدهشة الجميع ، بهز الذئب واقفاً على الرغم من الدماء

الغريبة ، التي تتدفق من حرج فمده ، ورعوى في شراسة ،

ونقص مرة أخرى على (سلوى) ، التي صرحت في رغب

ومرة أخرى شقت أشعة الثيرر الهواء ، وتفجرت الدماء

من فخذ الذئب الأخرى .

ولكن الذئب لم يتوقف ..

كانت هناك قوة هائلة تسيطر على حمده

قوة تجعله يتحدى الألم والضعف ..

ومرة أخرى عاد يهاجم ..

والسعت عينا (نور) في ذهول ..

كان ما يراه مستحيلًا .. مستحيلًا تمامًا .

ولم بعد أمام (نور) سوى أن ينهي الأمر بصورة حاسمة

وفي حق ، صوب (نور) مسدسه إلى رأس الذئب ،

وأطلق أشعته ..

وسقط الذئب جثة هامدة ..

وتحرر الشيطان ..

شيطان الفضاء .

عقد (رمزي) حايه في حرم ، وهو يقول في تولد

— أي حطر هذا يا (نور) ، الذي تحدث عنه ؟ إنه

مجرد ذئب مسفور .

هر (نور) رأسه يعلو في لفة ، وقال

— لو أن الأمر يقتصر على حادثة الذئب ، ما ذكرت حرفاً

واحداً مما ذكرته الآن يا (رمزي) ، ولكن الأمر أخطر من

ذلك بكثير :

سأله (سلوى) في تولد :

— كيف ؟

أجابها في حزم :

— هناك حادثة انتحار الخرد ، ومقتل القط ، وانخفاض

الطاقة الرهيب — هناك شيء ما يها السادة شيء يدفع كل

تلك الحيوانات إلى الانتحار ليس ما

هفت (سلوى) في عصبية :

— وهل تعتقد أن ميل الحيوانات للانتحار أمر يستحق
أن نضيع من أجله إجازتنا ؟

أجابها في حزم :

— بالتأكيد .

هتفت في غضب :

— من أجل بقعة حيوانات تنحر ؟

أجاب في صرامة :

— من أجل ألا نمتد نبت الطاهرة إلى البشر

شعب وجهها ، وهي نغمم :

— البشر ؟

أوما برأسه يحنأ ، وهو يقول في حرم

— بالتأكيد لقد بدأ الأمر بخرد صغير ثم تحول

الخرد إلى قط ، ثم إلى دتب فما الخطوة التالية بئري ؟

ولماذا ؟

قال (رمزي) في تولد :

— هناك احتمال أن يكون كل ذلك محرّد مصادفة

يا (نور) .

هتف (نور) في استكار :

— محرّد مصادفة ؟ ليس لا أو من مصادفات يا عري
(رمزي) ، خاصة إذا كان ذلك يرتبط بأخص غير مفهوم في
الطاقة .

سأله (سلوي) في اهتمام :

— هل تعتقد أن العقاص الطاقة هو السبب فيما حدث .

أو العكس ؟

أجابها في حزم :

— بل العكس حتمًا . فاستحار الخرد سق الخفاض

الطاقة .

تدخلت (نشوي) ، قائلة :

— ما السبب في نظرك إذن يا أي ؟

رفرف في عمق ، ولفت إلى اشاطئ المردحم ، وإلى رجال

الإفقاد ، الذين أعدوا حشة الدتب . وأعادوا الهدوء إلى

الشاطئ ، ونغمم :

— ليس أعلم يا (نشوي) لو حدث هذا ما أصابي كل

ذلك الألم ، وما يكي قسي بكن هذه الحرارة ليس أعلم

لم يكذ الكيان القصائي يتحرر من حسد الدتب . بعد

مصرع هذا الأخير ، حتى انطلق متعلداً عن الشاطئ ، حاملاً
حوله طاقه ..

كان ذلك الصراع الأخير قد أنهكه تماماً ..

ولكنه منحه نتيجة حاسمة ..

هذه الكائنات ، التي صارعها ، هي أرق مخلوقات هذا
الكوكب ..

إهم يستعدمون نوعاً من الأسلحة الإشعاعية

صحيح أنه سلاح بدائي ، ولكنهم أرق مخلوقات الكوكب
بالتأكيد ..

كل المخلوقات الأخرى كانت تعتمد على أسلحة طبيعية
فحسب ..

كلها لم تصنع سلاحاً واحداً ..

هذه المخلوقات وحدها صنعت أسلحة قتالية

ولا بد له من أن يحتل حشد أحد هذه المخلوقات

سيحتل حشد أفرادها ..

حشد أضخمها ..

وعاد الكيان أدراجه إلى الشاطئ ، وراح يدرس الجميع ،

حتى توقف عند حشد (فحري سمعان) ، بطل العالم في كمال
الأجسام ..

هذا هو الكائن المناسب له ..

إنه الأقوى ..

إنه الأضخم ..

ويكن عصوانه ، انحه الكائن الفصاني نحو (فحري)

نحو الأضخم ..

كان (فحري سمعان) يمتلك جسداً قوياً بالفعل

جسداً ثورياً من كل جزء فيه عضلة ..

من ذراعيه ، وساعديه ، وبطنه ..

حتى عنقه ووجهه ..

وكان مزهواً بجسده إلى أقصى حد ..

كان يخلو له استعراض عضلاته ، وإبرارها ، في كل

مكان ..

وخاصةً عند شاطئ البحر ..

عندما يتحرد من لياحه ، ويردد برور عضلاته

وفي ذلك اليوم كانت عضلات (فحري) تلتمع كلها ،

تحت أشعة الشمس ..

وكان مظهره يؤكد أنه الأقوى ..



وشعر (فحري) وكان صاروخا من النار يعثر أدبه

لذلك انفض عليه الكيان الفصاني ..

انقصاصة عيفة ، مباحة ..

وشعر (فحري) وكان صاروخا من النار يعثر أدبه

وصرخ ..

أطلق صرخة هائلة ، ارتفع له كل من سمعها قل أن

يسقط أرضا ، ويتلوى في ألم هائل ..

وشحب وجهها سلوى ، ورسوى .. وهم تنظرون إلى

ما يحدث ..

وغمغم (ومزى) لي توكر :

— يا إلهي !! ماذا أصاب الرجل ؟

هتف (لور) وهو يقفز من الشرفة :

— نفس ما أصاب القط .

وانصت بعدو نحو (فحري) ، وبكته سمر فحاة ، قبل أن

يصل إليه قائد عدل (فحري) فحاة ، وبداشاحا .

مكتف ، وهو يذبح بذراعيه مغمم في ضجة فسرب إلى

الصراعه ، يد غير ماسمة لط مع صحامته الو صحة

— التحدة !! الغوث !!

حدق لور ، لوجهه يدهون حتى سمع صوت ارموى .

الذي خلق به ، وهو يقول في حيرة :

— ماذا أصابه ؟

لم يحب (نور) ، وبعد أسرع نحو (فحري) ، وراح يهزه من كتفيه في عنف ، وهو يسأله :

— التحدث معي " أو من ماذا " نكنم يا (فحري) قل .

تطلع إليه (فحري) بعين رائعين ، يطل منهما الضمخ واضحا جليا ، وعظم في توسل :

— أرجوك .. أنقذني .. أرجوك .

صاح به (نور) في انفعال :

— من ماذا يا (فحري) ؟ .. ممن ؟

وفجأة انحطت عينا (فحري) ، وراح يصيح في ألم ، ويتنوى في عصف ، وهو يسأل نديه بكفه ، فهتف (نور) في توثر وعصية :

— ماذا يحدث هنا ؟ أتى رداء أصاب هذا المكان ؟

راح (فحري) يتنوى لحظات ، وهو يصيح ويتأوه ، ثم لم يلبث حسده أن استرخى ، ونصبت عليه عرق غريب ، وغارت عيانه ، ودبتا ، وهو يغمغم في ألم

— الشجدة !! أنقذوني أرجوكم !!

سأله (نور) في حزم :

— ماذا يحدث لك يا (فحري) ؟

فتح (فحري) فمه ، وبدأ وكأنه سيجيب ، إلا أنه لم يلبث أن عاد يصيح في ألم هائل ، ويتنوى على نحو بشع ، فأبعد (رمزي) (نور) في جلبة ، وهو يقول :

— دغة يا (نور) .. إنه لن يحتمل .

كانت التوبة قد انتهت في سرعة هذه المرة ، فمقط (فحري) يلهث في إرهاق عجب ، فصاح (رمزي)

— فليعاونني بعضكم على نقله إلى قُبْنِه إنه يحتاج إلى بعض النوم .

هتف (نور) في استكثار :

— النوم ؟ إنه يعلم شيئا ما يا (رمزي) ، ومن الضروري أن نحبرنا أولاً .

قال (رمزي) في صرامة :

— فيما بعد يا (نور) هذا الرجل يحتاج أولاً إلى النوم .. هل تسمعي ؟ .. النوم ..

كانت تجربة عجيبة للغاية ، بالنسبة للكيان القصائي

لقد عجز عن احتراق عقل ذلك الكائن الأرضي

عجز ثماناً

لقد كان يلقى مقاومة أشد ، كلما ارتفعت درجة دكاء
الكائن ، الذي يرغب في احتلال عقله
! وتلك الكائنات هي الأصعب ..

ولكنه لن يستسلم ..

إنه يؤمن بأنه أقوى مخلوقات الكون
ولا بد له من أن ينتصر ...
لا بد ..

ومرة أخرى ، اقرب من حمد (فحري)

اقرب منه ، بعد أن استسلم (فحري) لنوم عميق ، إثر
الإجهاد ..

واندفع الكيان ليحتل عقل (فحري)

وفعل ..

من الصعب أنه لم يلق أية مقاومة هذه المرة
وسجلت أجهزته هذه الحقيقة الجديدة

سيحتل أحساد وعقول هذه الكائنات . وهي تمر بتلك
المرحلة الاسترخائية ..

مستعصر

بل لقد انتصر فعلاً .

لقد صار سيد هذا الكوكب
كوكب الأرض



٦ - الويساء ..

« خطأ يا (رمزي) كان من الضروري أن يخطئ بما لديه
أولاً .. » ..

صاح (نور) بتلك العارفة في غضب . وهو يلوح بدراعيه .
أمام قبلاً (فخرى) ، فهتف به (رمزي) في حدة
— كفى يا (نور) أنا الطيب ها . ومن حقى — طبقاً
لاحترام التخصصات — أن أتحدثا ما يبغي . وما أراه
الأصلح ، بالنسبة لأي منهن .

مال (نور) بحره ، وهو يقول في عصبية
— ألم تدرك الأمر بعد يا (رمزي) ؟ لقد أدرك (فخرى)
شئنا عهله . أدرك ما لا أنرؤد في التصحية نصف عمرى
لأعلمه

أجابه (رمزي) في صرامة :
— هذا لا يعينى يا (نور) إنسى التعامل مع منهن
بالصرع ، لامع ظاهرة عارفة .

رهر (نور) في حقى ، وأشاح بوجهه . وثوح بكفه . وهو
يقول في انفعال :

— حسناً يا (رمزي) هذا حقك ، ولكن هل لك أن
تخبرنى ، متى يمكنى استجواب (فخرى)
هذات نفس (رمزي) بعض الشيء ، وقال
— طبقاً للحالة ، التى كان عليها ، ولخبرنى كطبيب ، فهو
يحتاج إلى عشر ساعات متصلة ، من النوم العميق ، قبل
أن

قاطعه (نور) في بطاء :
— خطأ

حذق (رمزي) في وجهه بدهشة ، ثم لم يلبث أن عقد
حاجبيه في غضب ، وهو يقول :
— لقد تجاوزت حدودك يا (نور) صحيح أنك قائد
فريقنا . ولكن هذا لا يمنحك الحق في السخرية من حترى .
أو تسفيها ، أو

قاطعه (نور) في بطاء :
— أنا لم أفعل يا (رمزي) .
ثم أشار إلى قبلاً (فخرى) ، مستطرداً

— هو فعل .

استدار (رمى) إلى حيث أشار (نور) ، ثم تحدثت
عصلاته ، واتسعت عيناه في دهشة بالغة ..

لقد كان (فحري) يقف أمامه ، في شرفة مرله
وكان واضح القوة والنشاط ..

بل كان أكثر نشاطاً من ذي قبل
وعنعم (رمى) في دهرل

— مستحيل !!

أحابه (نور) في بطاء شديد

— بل هو تكرار لواقعة رأيها من قبل يا (رمى)

وصمت لحظة ، ثم أضاف في افعال

— واقعة القط ..

لم يكذ الكيان المصانئ يجمع في احتلال عقل
(فحري) ، حتى راح يملأ فحري طاقة الذكريات في كيانه ،
بكل المعلومات الممكنة ، عن هذه الكائنات الأرضية
المتطورة

إها كائنات متطورة بالفعل

كائنات لها لغة تخاطب ..

لها لغة عواطف ومشاعر ..

إها الكائنات الأرق على هذا الكوكب ، بلا شك

واندفعت طاقته الهائلة ، في عروق (فحري) ، فبصر
بكل حيوية ونشاط ، وذهب إلى الشرفة ، يستشق الهواء
الليل في ارتياح

ولم يكذ بفعل ، حتى هو حتى (نور) و (رمى) أمامه
في الشرفة ..

كان يذكر (نور) بالذات ، من خلال معركة معه ، عندما
كان يحتل حشد الدنث ، لذا فقد وحه حديثه إليه ، وهو
يقول

— ماذا تريد ؟

سأله (نور) في اهتمام ، وهو يتفحصه في إمعان

— ماذا أصابك ؟

أحابه في خشونة

— وما شأنك أنت ؟

هتف (نور) في صرامة

— قل ماذا أصابك يا رجل ؟ لقد كنت تتلوى ألماً على

الشاطن ، وتصرح وتشرح . حتى لقد كدت تفقد الوعي .
فماذا كان سر ذلك ؟

اسم (فخرى) وهز رأسه في هدوء ، وهو يقول
— عجباً !.. لست أذكر شيئاً من هذا .

هتف (نور) في خفق :

— لقد رآه العشرات على الشاطن .

تلملم الكيان المصاتي ، الرابض في عقل (فخرى)

ما الذي يريده ذلك الكائن الأرضي النحوي ؟

لمادا يحمل كل هذا القدر من العصول ؟

إن إلحاحه قد يمثل خطراً ..

إنه قد يعلم سر ما يحدث ..

ولي برود ، قال (فخرى) :

— ماذا تريد مني بالضبط ؟

أجابه (نور) في حزم :

— أنا والد باخبايرات العلمية ، و

فاطمة (فخرى) :

— وهل ارتكبت أنا جريمة ؟

عقد (نور) حاجبيه ، وقال :

— كلاً ، ولكن

عاد (فخرى) يقطعها ، قائلاً في حدة

— وأما مواطن حر ، في بلد ديموقراطي ليس كذلك ؟

أجابه (نور) في حزم :

— بلى .

هتف (فخرى) في غضب :

— هلاً تركتني وخدي إذن ؟

عقد (نور) حاجبيه في شدة ، وهو يقول في عصبية .

— اسمع ياسيد (فخرى) ، الأمر بالخطورة بالفعل .

و

فاطمة (فخرى) صارخاً :

— أليس هذا حقى ؟

تطلع إليه (نور) في غضب ، وقال في بظء

— نعم .. هذا حقك .

ثم استدار في حدة ، قائلاً :

— هيا يا (رمزي) .

نعمه (رمزي) على الفور ، ثم سأله في قلق ، عندما رآه

يتدفع نحو ميارته الصاروخية :

— إلى أين يا (نور) ؟

أجابه في حرم ، وهو يقفز داخل سيارته .

— إلى الشركة المشرفة على هذا المصيف . لابد من إخلاء

المكان على الفور ، قبل أن يتعشى الرباء

وأدار محرك سيارته ، وهو يصيف في حرم .

— وباء الانتحار الغامض ..

شعب واحد مدير تلك الشركة ، التي لشرف على مصايف

(سياء) ، وهو يستمع إلى (نور) قبل أن يهتم في ارتياح

— تخلى المصيف ١٩ . هذا مستحيل أيها الرائد

أجابه (نور) في حزم :

— بل هو حتمى ياسيدى ، قبل أن تفاحاً بأسفار نصف

المصطافين ، دون سب واضح ، إذا ما تفشى ذلك الرباء

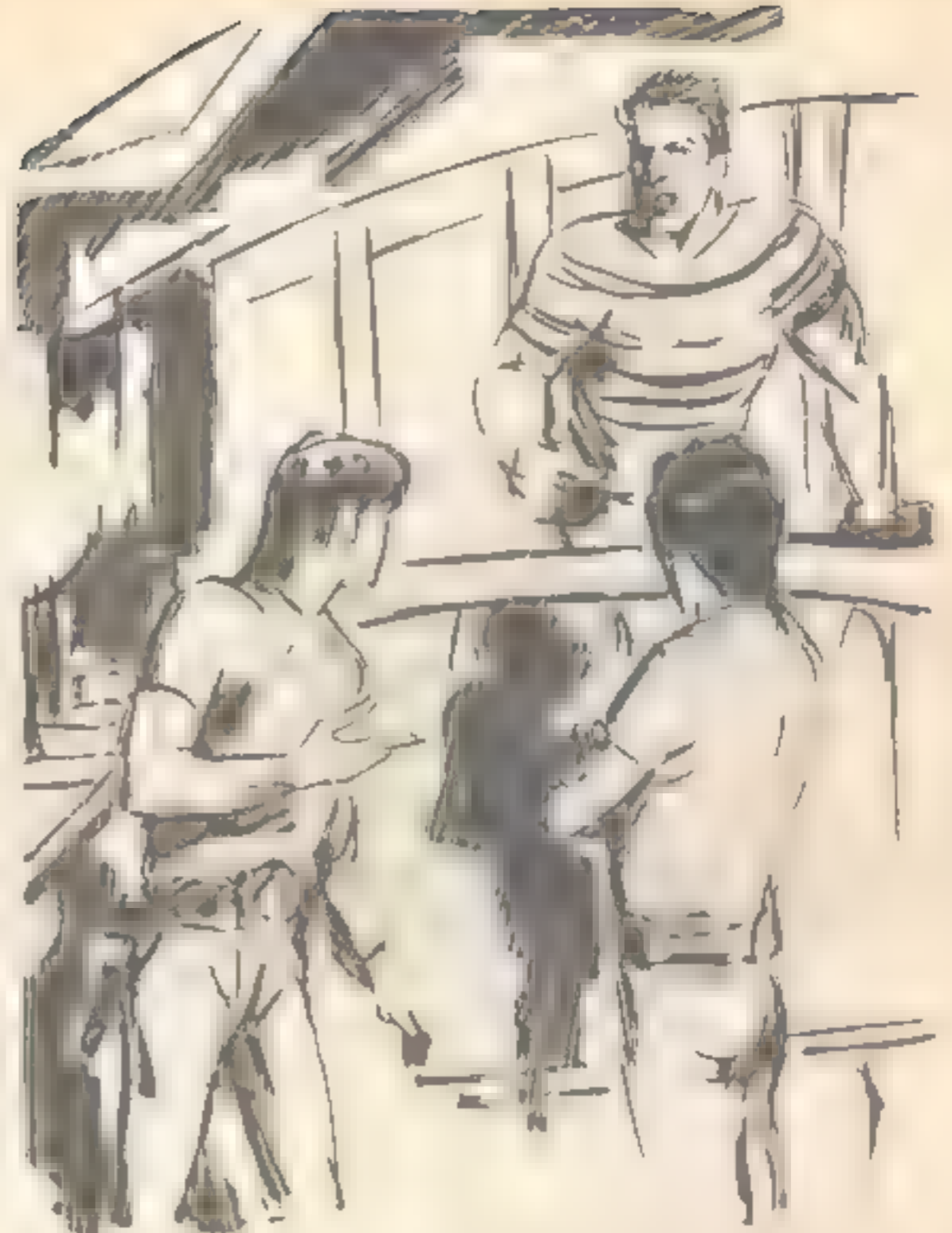
الغامض .

ارتبك المدير ، وهو يقول :

— هذا الكلام غير علمي ، وغير رسمي أيها الرائد

يمكننا أن نطلب شهادة معمل معتمد للتحاليل الطبية ،

أو ...



عقد (نور) حاجيه في شدة ، وهو يقول في عصية

— اسمع ياسيدى ، لا بد من منع خطوره بالفعل

هاتف (نور) في غضب :

— صدقي أيها المدير إن مصيفك يواحه خطرًا داهيًا

انمقد حاجبا المدير في غضب ، وهو يهتف :

— كفى أيها الرائد إنك تطلب المستحيل

ثم هب من حلف مكتبه ، وراح يلوّح بدراعه في حذّة ،

مستطرذا في غضب :

— أنعم كم يربح ذلك المصيف ، في الموسم الواحد ؟

أندرك حجم الخسارة ، التي تترتب على إعلاقه ، في بداية

الموسم الصيفي ؟ .. أعلم كم من ال ؟

قاطعه (نور) في غضب :

— فسد هب أموال الدنيا كلها إلى الجحيم . المهم هو ألا

يتفشى ذلك الوباء .

صاح الرجل في ثورة :

— أيّ وباء هذا ؟ الوباء الجهني ، الذي تحدثت

عه ، لا يوجد إلّا في ثيابا عقيت فقط أيها الرائد أعطى

دليلاً رسميًا وحذا ، وسأعقب المصيف الآن هيا

صاح به (نور) :

— ما قولك في حادث انتحار الخرد ، و

قاطعه الرجل عاصيًا :

— أيّ هراء هذا أيها الرائد " أنتصوّر أن انتحار خرد

يعدّ منا كافي ، لإغلاق مصيف باحج من (ذهب) "

مال (نور) نحوه ، وقال وقد أصحّره الحديث

— أترفض إغلاق المصيف ؟

أحابه الرجل في حرم ، وهو يدق ناقصته على سطح مكتبه

— رفضًا قاطعًا .

صاح (نور) في وجهه بغضب :

— فلتحمّل المسؤولية الخيانية كلها إدد في النهاية

وإددع بغادر المكتب عاصيًا ، فلاحق به (رمزي) ، وقال

في توتر :

— الرجل على حق يا (نور) ، طلقًا للمطلق الطبيعي

أجابه في حذّة ، وهو يتطلق بسيارته :

— هناك وباء بالفعل يا (رمزي) .

زفر (رمزي) في توتر ، وهو يقول :

— أين الدليل على ذلك يا (نور) ؟

صاح (نور) في غضب :

— ألا يكفيك كل ما أحرثت به من أدلة ؟

عاد (رمزي) يزفر في عمق ، وبهمهم :

— الأمر يحتاج إلى دليل مادّي يا (نور) .
مط (نور) شعبه ، دون أن يطق بكلمة ، فأكمل
(رمزي) في تردّد :

— وعموماً ، لنا غمك ما فعله .

عص (نور) شعبه غيظ ، وهو هتف

— آه .. لو أنني أملك وسيلة إعلامية .

سأله (رمزي) في قلق :

— ماذا كنت ستفعل بها ؟

هتف في حق :

— كنت سأصرب بكل القواعد غرض الحائط ، وأحذر

الناس علانية ، و

نتر عارته فجأة ، وهتف وهو بصمط كمأخاة سيارته

— يا بهي " لقد استجابت السماء لدعائي

يا (رمزي) .

وأمامهما على بعد لا يريد عن نصف الكيلومتر ، رأى

(رمزي) عدة طرقات مضاءة . نخط في مصيف (ذهب) .

ومر عن إحداها كلمة صحمة واضحة

كلمة (أبناء القديرو) ..

لقد حصل (نور) على وسيلة الإعلام ..

بل على شبكة إعلامية كاملة ..

٧ — الطّاقة ..

صافحت (مشيرة محفوظ) ، صحفية (أبناء القديرو)

اللامعة ، (نور) في حرارة ، وهي تصحّت قائلة

— كيف حالك أيها الرائد (نور) من حسن الخط أنسى

قد علمت أولاً بكوكك ها ، للاصطفاي مع أسرتك ، وإلا

تصوّرت أنه يوجد ها لمر علمي خطر بانكيد

غمغم (نور) في هدوء :

— ومن قال إنه لا يوجد ؟

صحكت في مرجح ، ثم لم تلت أن تترت صحكتها دفعة

واحدة ، وهي تتطلع إلى (رمزي) ، الذي لاحظت وجوده

بغتة ، فرمقه بظرة حادة ، قبل أن يقرن هو في هدوء

— كيف حالك يا (مشيرة) ؟

أجابه في جدّة :

— أفضل منك بالتاكيد .

وصلت (بشوى) في تلك اللحظة ، وهبت وهي تعلو

به (رمزي) :

— لماذا تأخرت أنت وأنى يا (رمزي) ؟ لقد قلبت عليك كثيرًا .

تسببت بغصة إلى وحود (مشيرة) ، وإلى تلك النظرة المارئة ، التي ترمقها بها ، فتحسب وجهها بخمرة الحجل ، وأصرعت بعد ، مغفلة :

— معذرة .. أراك فيما بعد .

تابعها (رمزي) بصره لخطات ، ثم التفت إلى (مشيرة) ، التي غصمت في حقد :

— إنها أكثر حملاً مني أليس كذلك ؟

أجابها (رمزي) في هدوء :

— إلى خلد ما .

قالت في جلبة :

— وهي تحبك أيتها .

هتف في دهشة :

— (نشوي) ؟ !

أحاطته في عصبية :

— هل تدرون الطاهر ، بأنك لم تكن تعلم ؟

تهد (رمزي) في عبق ، وحدها بطرة طويلة ، وهو

يقول :

— (مشيرة) لا تحاولي الإساءة إلى تلك الفتاة ، لمجرد شعورك بالغيرة منها .

قلت شفتها في ارداء ، وهي تهتف في استنكار

— أنا ؟ .. أنا أثار من تلك ال

فاطمها في حزم :

— (مشيرة) لا تنسى أبناكنا يومًا وحين ، وهذا يعني

أسي أكثر من يهتمك في العالم كله^(١)

صاحت في غضب :

— اسمع يا (رمزي) ، لو أنك تتصور أن مجرد كونك طيبًا

وغيرًا نفسيًا ، يتيح لك أن

فاطمها (نور) هذه المرة :

— هلاً تركنما حلافاتكما الشخصيه الآن الأمر

لا يحمل ذلك .

عقدت حاحبها ، وهي تسأله في عصبية

— أئى أمر ؟

أجابها في حسم :

(١) راجع قصة (أرض المعالفة) المدمرة رقم (٦٠)

— اسمعيني يا (مشيرة) ، وحاولي أن تفهميني جيدا إن
هذا المصيف تعرّض لخطر رهيب خطر داهم
شجعت الكلمات فصرخا ، وحاسنها الصحفية ، وروّدت
غصصها وحقها على الفور ، وهي تلتفت إليه ، وتسأله في اهتمام

— أي خطر هذا ؟

راح يقصّ عسا ، في اهتمام بالغ ، ما كان من أمر انتحار
الخرد ، ومضغ القط ، وانخفاض الطاقة المفاجئ ، حتى
وصل إلى ما أصاب (فحري) ، فهتعت به في انفعال

— وما الذي يخفيه كل هذا ؟

اعتدل ، وهو يقول في حزم :

— هذا يعني أننا نواجه نوعا من الوباء يا (مشيرة) (

سألته في تولّر :

— أي وباء هذا ؟

أجابها في همق :

— لو أردت رأيي ، فهو وباء فريد وباء من ميكروب
واحد ، وهذا الميكروب ذكي ، يحتاج إلى طاقة ضخمة

سألته في فضول :

— كيف ؟

اعتدل ، وراح يشرح ، قائلا :

— الأمر الذي لاحظته ، هو أنه لا يصاب بذلك المرض
سوى مخلوق واحد ، يعاني أولا من آلام مبرّحة ، ثم يهز
جسده تمام ، قبل أن يدب فيه نشاط مفاجئ هذا حدث مع
القط وبعد ذلك تعد هذا الحيوان يعتمد إلى الانتحار ، على
خو منير للدهشة ، بل إنه يصرّ على الانتحار بصرازا عجيبا ، كما
حدث مع الذئب ، الذي كان يرف دمه كله ، ونصرّ على
مواصلة القتال ، حتى دفعني دفعا لقتله وحلاصة هذا ،
صفا لاستباحاتي ، هو أن ذلك الميكروب عبارة عن كائن
مفرد ، يمكنه إحلال عقل أي مخلوق حتى ، بالآلام مبرّحة
لذلك الخوف ، وأن ذلك الكائن يخوي طاقة هائلة ، هي التي
تتدفق في عروق الخوف تحتل بعد ذلك ، فعود إليه نشاطه
بعنه ، كما حدث مع (فحري) ولكن ذلك الكائن
لا يستطع معاداة جسده الخوف الذي يهتفه ، إلا بعد
مصرعه لسبب أو لآخر ، لذا تجد الحيوانات ، التي أحلها ،
وهي تنحر بإرادتها ، أو بإرادته هو على وجه الدقة ، حتى
يمكنه أن يتحرّر منها .

سألته ، وقد بلغ فضولها ذروته :

— وكيف تفسر انخفاض الطاقة ؟

أجابها في انفعال :

— ذلك الكائن العاصم يحتاج إلى طاقة هائلة ، أو هو عبارة عن طاقة هائلة ، ولقد امتص حاجته من الطاقة ، من محطة توليد الكهرباء ، الدربة ، مما تسبب في ذلك الانخفاض في الطاقة .

سأله (رمزي) في لهفة :

— وماذا لم ينجح في احتلال عقل (فخرى) في البداية ؟ وكيف نجح في ذلك فيما بعد ؟

أجابها (نور) :

— ربما عجز عن احتلاله في البداية ، لأنه عقل بشري متطور ، ثم نجح بعد ذلك لسبب ما ..

هتف (رمزي) :

— أي سبب هذا ؟

هر (نور) رأسه في حيرة وحقن . وهو يهمهم

— لست أدري بعد يا (رمزي) لست أدري بعد

سأله (مشيرة) في حماس :

— وماذا تنوي أن تفعل يا (نور) ؟

أجابها في عزم :

— لقد طردت من المسئولين إلقاء المصيف ، ولكنهم رفضوا ، لذا سأعلن ما أحررتكمما به ، على قواب (أبناء القيدو) . بحيث أحرر الجميع وأحرر المسئولين على قاطعه صوت صارم حاد :

— إنك لن تخبر أحداً أيها الرائد .

التفت الثلاثة إلى مصدر الصوت في دُغر ، ووقعت أبصارهم عليه ..

على (فخرى سمعان) ، بطل العالم في كمال الأحكام والواقع أن ما رآوه لم يكن (فخرى) ، الذي يعرفه الجميع ..

لقد كان مجرد وعاء ..

وعاد بشري ، يحركه شيطان القماء ..

أنتار (نور) إلى (رمزي) و (مشيرة) في حرم ، وهو يقول :

— ابتعدا .

ابتعد الاثنان في سرعة ، وبقي (نور) وحده ، في مواجهة (فخرى) ، الذي قال في شراسة :

— لك دكى ايها المخلوق أدكى من اللارم ومن
الضرورى أن احتل جسدك وعقلك .

هتف به (نور) فى صرامة :

— محال

ابتسم (فخري) فى شرامة ، قائلاً :

— ومن سيمعنى ؟.. أنت ؟

هتف (نور) فى صرامة

— نعم .. أنا .

ولجأة انقضَّ عليه (فخري) ، وحمله بعصلاته

الفلاذلية إلى أعلى ، ثم ألغاه أرضاً فى قوة ، وهو يقول

— كان بمكسى أن اخذت ايها المخلوق ، وإن أحطم عبقك

مثلت العسلات ، ولكسى أريدك حياً — سأفجج جسدك ماعة

هائلة ، بعد أن أحتنه ، وبك سأحكم هذا الكوكب ، إلى

الأبد .

هتف به (نور) فى غضب :

— ولماذا تحكم هذا الكوكب ؟ ما الذى تريد منه ؟

توقف ، وبرت عساه فى وحشية ، وهو يقول

— لأنهم طردوني من كوكبى — نهوى فى الفضاء الشاسع .



ولجأة .. انقضَّ عليه (فخري) ، وحمله بعصلاته

الفلاذلية إلى أعلى ، ثم ألغاه أرضاً فى قوة ..

ولقد قررت مدقرون أن أتقم ، وأن أعود إليهم ، لأحتلهم ،
وأدمرهم ، وهذا الكوكب يكفى لبدء مشروعى
عقد (نور) حاحبه لى صلالة ، وهو يقول
— لن أسمح لك .

ثم امتل مسدسه البررى ، وصوبه إليه ، فأطلق صيحة
ساحرة ، وقال :

— هل ستقبلنى ؟ شكرًا لك إنك ستحررنى هكذا .
وتسمح لى باحتلالك .

ابتسم (نور) لى حزم ، وهو يقول :

— أخطأت أيها اللعين إسى لن أقتلك أبدا

أطلق الخلق صيحة ساحرة أخرى ، وقال

— كيف ستعرفنى إذن ؟

أحابه (نور) لى صرامة :

— إن احتلالك حسد (فخرى) ، بنى أن حياة هذا

المسكين قد انتهت ، فإما أن بنى مختلا حسده إلى الأبد ، وإما

أن تفرقه لتحرر ، لذا فسأعمل على إيقانك داخله أبدا ، حتى

تنضب طاقتك ، وتموت .

أطلق صيحة ساحرة لائنة ، تلاشت مع كلمات

(نور) ، وهو يستطرد :

— ماضيت سائق (فخرى) ، ودراعية ماضيت
حسده بالشلل الشام ، ثم تنحفظ على الحسد فى معاملنا ، وعمل
على إبقائه حيا ، بالتعبدة الصاعبة ، حتى تهار أنت
انعقد حاجبا (فخرى) ، وهو يغمغم :

— ألم أقل لك إنك ذكى ؟

ثم رفع يده فى هدوء ، وأثخنها نحو إحدى معدات التصوير
المولوحرا فى الصحمة ، التى حلها رحال (أساء القيدى) .
وهو يردد :

— ولكك لن نعد الوقت الكافى لتنفيذ خطك

أطلق (نور) أشعة مسدسه البررى على يد (فخرى) .

ولكن هذا الأخير نجح فى دس إصبعه ، فى إطار الطاقة ، ورعى

الجميع حسده بتألق لى عجب ، وهو يمتص الطاقة الهائلة

ثم سقط (فخرى) جثة هامدة ..

وتحرر الشيطان ..

وبدأت جولة جديدة .. مخيفة ..

٨ - النوم ..

بدا (رمزي) شاردًا ، ذاهلاً ، وهو يهتف :

— يا إلهي " لم أكن لأصدق حرفاً واحداً من هذا ، لو لم
أز وأسمع كل شيء بنفسى .

غمغمت (مشيرة) في ارتياح :

— ولا أنا .

هتفت (سلوى) ، وهي تهكي في دُغْرِ :

— ولكن ديت الكائنات مصاصي السبع هدفه نور
إنه يرغب في احتلال جسده .

وبك (نشوى) ، وهي تتعلق بدراع والدها ، هاتمة

— لا تسمح له بذلك يا أمي .. أرجوك

عقد (نور) حاجبيه ، وهو يقول :

— هناك عامل ما . معه من احتلال عقل المرحوم

(فحرى) في البداية . ثم تلاشي ذلك العامل لسب ما .

فصح في احتلال عقله ولكن ما هذا العامل يا ثري ؟

هز (رمزي) كتفيه ، وقال لي بأس :

— ليتنا نعلم .

غمغمت (مشيرة) في تولُّر بالغ :

— لقد عادر معظم المصطفين المصيف . بعدما شاهدوا

ذلك الصراع الشيطاني ، بينت وبين الخنوق ، في حشد

(فحرى) ورجال حريدي يبدلون قننى جهدهم ،

لإصلاح آفة الطاقة ، التي أفسدها ذلك الخنوق ، قيل

مصرعه ، حتى يمكثت تحدير للعالم أجمع

تلفتت (سلوى) حوها في تولُّر ، وهي نعمم

— المهم هو أين ذلك الخنوق الآن ؟ إني أشعر به في كل

مكان حولنا .

غمم (نور) :

— إنه يُعدُّ خطته بالتأكيد .

هتفت (نشوى) فجأة في ارتياح :

— انظروا .. لقد وصل (محمود) .

التفت الجميع إلى سيارة (محمود) ، التي توقفت أمام

الفيلا . ورأوه يخط منها ، وهو يلوح بكفه ، هاتفاً في مرج

— كيف حالكم يا رفاق ؟ هل تستمعون بالإحارة ؟

كان يتوقع ان يستقبله الجميع بالسحبة والحناف . لذا فقد
ادهمته ان يهتف به (رمزي) في تولد :
— أسرع يا (محمود) .. أسرع إلى هنا
عقد حاجبيه ، وهو يقول في تولد :
— ماذا هالك ؟ .. ماذا حدث ؟

هتف (رمزي) :

— قلت لك أسرع .

أسرع (محمود) نحو الفيلا . وهو يتسائل عما أصاب
رفقه ، ويخيل إليه أن الأمر لا يقدو كونه محزود مرحة ، حتى
فوحى بدنت شرس يعترض طريقه ، ويكشف عن أليابه في
شراسه . فراحح في حله . وشحب وجهه ، وهو يهتف
— يا إلهي ! .. ماذا حدث ؟

لم يكذبهم عارنه . حتى ولت نحوه الذئب . وهو يرمح في
وحشية ..

وانطلقت أشعة الليزر القاتلة ..

وبدلاً من أن يصرب الذئب صدر (محمود) ، هوى حنة
هامدة تحت قدميه ، وهتف (رمزي) :

— لماذا قتله يا (نور) ؟ كان يسعى أن يحتفظ به حياً

هز (نور) رأسه نفياً ، في إرهاق ، وغمغم :

— لا فائدة يا (رمزي) لا فائدة بحرمنا أسامه
أثبت أنه سيقول نفسه في النهاية .

سمع (محمود) الضيلا ، في نهاية تلك الكلمات . فأعلى
الباب خلفه في عصف ، وهتف في دُغر
— ماذا حدث ؟ .. ماذا جرى ؟

عارنه (رمزي) على الخلوس وراح يقص عنه الأمر
بالتفصيل ، حتى هتف في دُغر :

— يا إلهي ! .. وأنا الذي كنت أحلم بالحناف بكم

غمغم (نور) في عمالك :

— لقد كما تحتاج إليك . في الواقع ، صديقي فأنت
أكثرنا خبرة ، في التعامل مع الطاقة

عقد (محمود) حاجبيه ، وهو يغمغم :
— أظن ذلك .

ثم أعين عييه ، وألقى رأسه إلى الوراء . وصمت بعض
الوقت ، قبل أن يسأل (نور) :

— أهو مخلوق من طاقة فقط ؟

غمغم (نور) :

— على الأرجح .

— محمد ، محمد ، نعم اعتدس ، وضع عليه ، قنلا

— هناك وسية للقطاء عليه إذن .

هملت أسارى الجميع ، وهفت (شوى) :
هفتا ؟

عمد ، محمود ، حاحيه . وهو يعممه مستندركا
— ولكن

أعادت الكلمة علامات الإحاطة على حوهمه ، و (نور)
عممه

— ولكن ماذا ؟

رفر في عمق ، وأحاب :

— من شرورى أن يعرف متى وأين يصرب صرته
سادس ، بطرات بانسة ، ثم عممه (نور)

— ولكن هذا مستحيل تقرينا .

مط (محمود) شفتيه ، مغمغما :

— للأسف .

— عليه الصمت حطة ، ثم هفت (شوى) في دغر
— انظروا .

التفتوا إلى حيث أشارت ، ورأوا حواذا قويا ينفذو نحو
القبلا ، فهتف (نور) :

— يا إلهي " لقد أحلّ حمد حواد هذه المرة

راح الحواد يقترب من القبلا في سرعة ، ثم لم يلبث أن فصر
داخل الشرفة ، ورفع قائمته الأماميتين ، وهو يصهل صهلا
قويا ، وهوى هما على رحاح ذلك الباب ، الفاصل بين القبلا
والشرفة ..

وتحطم الرحاح ، وتناثر داخل الرذهة في عصف ،
وصرخت (ملوى) :

— اقتنه يا (نور) أقله فل أن يفتلنا

أطلق (نور) أشعة مسدده الشررى نحو رأس الحواد ،
الذى صهل في ألم ، وتراقصت قائمته في الهواء لحظة ، ثم وهوى
حثة هامدة ، وبصقه داخل الرذهة ، والصف الآخر في
الشرفة ، وسالت الدماء من ثقب رأسه داخل القبلا ،
فصرخت (ملوى) في مرارة :

— لن أحتمل هذا طويلا لن أحتمل

واشارت (مشيرة) فوق مقعد قريب ، وهى تهتف

— يا إلهي " متى ينتهى هذا الكابوس ؟ متى "

حم (نور) في هدوء :

— عندما يحمل ذلك الحقير عقل وجسدى

ران الصمت لحظة . من هؤل العارة وصدقها ، ثم هتف
(محمود) في حرم

— لن نسمع له يا (نور) ..

تهلّ (نور) في عمق ، وقال :

— لست أظنّا نملك معه يا (محمود) .

عقد (محمود) حاجبيه ، وهو يهتف :

— هناك وسيلة ختّمًا .. هناك وسيلة .

لم يكذب بتمّ عارنه ، حتى دوى صوت تحطم رجاج نافذة
حامية ، ومزقت غنرها بومة صحمة . لم تلتفت أن هوت
أرضًا ، فصر (نور) من مكانه ، وهو يهتف

— أمسكوا بها حيّة مسصعها في قمص . و

ولكن البومة قصرت فحاة في شرامة . وراحت تقتر
الجميع في وحشة . ونفاد من مكان إلى آخر ، فاشترك
(نور) و (رمري) و (محمود) ، وحاصروها في ركس
الرّذهة . إلّا أنها اندفعت من بينهم بعنة ، وألقت جسدها على
الرجاح الأعظم . فدعها شريحة رجاحية حاذة على الفور

وهتف (نور) في غضب :

— يا للوعْد !!

وأحفت (مشيرة) وجهها بكفها . هاتمة

— لا فائدة .. من الواضح أنه لا فائدة .

تهالكت (نور) على مقعد قريب ، فزنت (رمري) على
كعبه . وهو يقول في معاطف وبنشفاق

— أنت تحتاج إلى قدر من النوم يا (نور) أنت تحتاج
إليه حتّمًا ، فنت لم ندق صمم النوم . مد البارحة

أوماً (نور) برأسه موالفًا ، وقال :

— نعم يا (رمري) أضنى بحاجة إلى ذلك بالفعل

ثم بهض في هدوء . واحة إلى أول حجررة يوم صادفته .
وألتي حمدة المسبث على فرشها . وأسل عبيه
وحانت فرصة ذهبية لشيطان القماء ..

٩ - عقل ضد عقل ..

لقد نام ..

هكذا حدث الكيان الفصائلي معه
أو هكذا سرت المكرة في كُرة طاقته الهائلة
لقد كان ينتظر تلك اللحظة بفارغ الصبر
كان يعلم أن يوم (نور) يصبح أمامه الطريق إلى عقله
إلى كيانه ..

ولم يضع الكيان لحظة واحدة ..

صبح أنه لا يقم وزنا للزمن ، الذي لا يؤثر فيه إلا العقل
القليل ، إنه يقدر قيمه ، بالنسبة لتلك المخلوقات المدة
واقبح عقل (نور)

كان يتوقع أن يمحو في طريقه هدوء وسلام ، إلا أنه فوجئ
بمقاومة هائلة

مقاومة عقل بالغ الحيوية والنشاط ..

عقل متيقظ ..

وحاول الكيان ..

حاول .. وحاول .. وحاول ..

ولكنه فشل في كل مرة ..

وأخيرا أدرك السبب ..

إن (نور) لم يتم بعد ..

إنه قلق إلى حد الأرق ..

إن عقله ما زال يعمل بكفاءة تامة ..

وفجأة .. استيقظ عقل (نور) غافا ..

استيقظ دفعة واحدة ، حتى أن الكيان تراجع في سرعة ،

وقهر متعبا عن انقباض بعشرات الأمتار

وهتف (نور) فجأة :

— اليوم .

ثم قهر مر فرائشه ، واندفع خارج حجرة النوم ، مكررا

هبة :

— اليوم يا رفاق .

التفتوا إليه حيرة في دهشة ، وعميمت (سلوى) في حيرة

واشفاق :

— ولكنك لم تتم حتى خمس دقائق يا نور .

هتف في ظفر

— إني لم أقصد ذلك ، وإنما قصدت أن العامل الذي أناح
لذلك المخلوق الطفيل ، احتلال عقل (فخرى) ، بعد أن كان
قد عجز عن ذلك ، هو النوم

هتف (رمزي) ، وقد أدرك الأمر :

— يا إلهي " هذا صحيح لقد مح في احتلال عقل
(فخرى) ، عندما نام .

صاح (نور) في جذل :

— نعم وكان سحنتل عقل أبنا ، لو استسلمت
لنوم .

هتفت (ملوى) في أرتياح

— رناه !!

وصاحت (نشوى) :

— ولكنك بحاجة للنوم بالمعل يا أي

لوح بذراعه ، هانفا

— يعني أن أقاوم يا (نشوى) إن مستلامي للنوم .

يعني استسلامي له .

غمغم (رمزي) في تولر :



استبظ دفعة واحدة حتى ن اكبان نرجع في سرعة
وقفر مهتدا عن القولا بعشرات الأمتار ..

— من يمكنك الامتناع عن النوم إلى الأبد

ابن اسم (نور) ، وهو يقول :

— ما الرقم العالمى الأخير ؟

أجابه (محمود) :

— عشرة أيام .

عموم (نور) :

— سَأَحاولُ أَنْ أَغْطِئَهُ .

آدهنه ، و آدهش الجميع ان قال (محمود) في هده ،

— لا داعي .. لن نحتاج إلى ذلك .

سأله في اهتمام :

— مادا ثقی یا (محمود) ؟

— اےسی انا سسطیع احبیرا ، تخدید موعد و زمان و مکان

هجوم ذلك المخلوق .

هفت سلوی

— اُنعمی ان حطنت

لم تتم عازتها ، إلا أنه السهم ، وأحس رأيه ، فنلأ في

نقطة

— نعم .. يمكن تنفيذها

سأله (نور) في اهتمام :

— کم ستحتاج من وقت ؟

أجابته في ثقة :

— ختم صاحب العدد

ثم استدرك في فلق :

— هـا بمكك مقاومة الروم ، حتى ذلك الحين —

أولاً : نور ، و آیه ایچانا ، و غمغم :

ہے۔ ممکنہ ان احوال پر

مُراتبہ مستطاب :

مادامہ یہاں سے : القضاء علی الاعد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد تم إيداع هذا الكتاب في مكتبة جامعة القاهرة
في شهر ١٢ سنة ١٩٨٠

— لى احمى الخطاء

مسألة (نور) في الهدوء :

— لم يبلغ احتمال الفصل ١١٤

تہجد (محمود) ، وفات :

— ثلاثون في المائة .

ابتسم (نور) ، و اجاب :

۱۔ مباحظ

ورثت على كتف (محمود) ، مستطرذا :
— ولا تنس أنه آخر أمل .. وأنها آخر محاولة ..

لم يفهم الكيان الفضائي ما يفعله رفاق (نور) ، وهو يتطلع إليهم ، من خلف زجاج نافذة سليمة ، غير عيسى (سحلية) صغيرة ، احتل عقلها بسهولة بالغة ..

كان (محمود) يمدّ عددًا من الأسلاك ، غير جدران حجرة نوم ، دون أن يوصلها بأي مصدر للطاقة ، على حين انهمكت (سلوى) في إعداد واختبار جهاز صغير ، لرشاشة فيروزية لامعة ، وراحت (نشوى) تجرى بعض الحسابات المعقدة ، على جهاز كمبيوتر صغير ..

ولم يفهم الكيان ما يفنيه كل هذا ..
وراح يراقب في اهتمام ..

لقد كان (نور) مستيقظًا ، يقاوم النوم في بسالة ..
وكان هو ينتظر نوم (نور) ..
وأشرقت الشمس ..

لم ترها (نشوى) هذه المرة أيضًا ..
كانت منهمكة تمامًا في عملها ، حتى أنها لم تلاحظها ..

وفي الساعة صباحًا ، لُوح (محمود) بذراعه ، وهتف
بعبارة ما ..

وارتسمت ابتسامة واسعة على شفتي (نور) ، وذهب
إلى تلك الحجرة ، التي تدور حولها الأسلاك ، واستلقى على
فراشها ، و

ونام ..

لقد حالت اللحظة الحاسمة ..

حالت تمامًا ..

همس (محمود) في انفعال ، وهو يتحدث إلى (سلوى) :
— أرجوك يا (سلوى) .. الدقة البالغة هي سلاحنا
الوحيد ، وحسن التوقيت يضمن لنا النجاح .

خففت في توتر :

— اطمئن .. إنه زوجي .

التفت إلى (نشوى) ، يسألها :

— هل حساباتك سليمة تمامًا ؟

أجابته في هدوء والخصاب :

— تمامًا .

زفر في توأثر ، وهو يقول :

— لاحظوا أننا نحاطر بحياة (نور) ، فإما أن تنجح ،

أو

قاطعته (سلوى) في حزم :

— لن نفشل بإذن الله ..

بدأ الجميع تشغيل أجهزتهم ، وتركزت كل العيون على

شاشة (سلوى) ، وراى على المكان صمت مهيب ..

صمت أشبه بالموت ..

نام (نور) ..

لقد نام هذه المرة حقاً ..

أنفاسه المنتظمة تؤكد هذا ..

استرخاء عضلاته التام يؤيده ..

وشعر الكيان بالسعادة ..

لقد انتصر في هذه المعركة أهيئاً ..

كالعتاد ..

إن هذه الكائنات المادية لن تبلغ أبداً ذلك الحد ، الذى

يتيح لها هزيمته ..

إنه أرق منها كثيراً ..

إنه يذكر أن الحياة ، على سطح كوكبه ، كانت ذات شكل

مادى ، منذ ملايين السنين ..

عندما كان الجميع يملكون أجساداً ..

وعبر ملايين السنين من التطور ، راحت الأجسام تصغر ،

والعقول تكبر ، وتتحول إلى دلفقات من الطاقة ..

قمة الرقى ، هى أن تتخلى عن جسدك المادى ..

قمة الحضارة هى ألا تحتاج إليه ..

ولى ثقة ، راح الكيان يتخلص من تلك (السُّحلية) ، التى

يحتل جسدها ، واتجه نحو البحر ، وتركها تغرق في هدوء ..

وتحرر الكيان ..

وبكل طاقته ، ولهفته .. انطلق ليحتل جسد (نور) ..

بل عقل (نور) ..

أدكى عقل في ذلك الكوكب ..

وعبر الكيان نافذة محطمة ، واتجه نحو حجرة (نور) ..

وفجأة .. تحول لون شاشة جهاز (سلوى) ، من اللون

الفيروزى ، إلى اللون البرتقالى ..

وتولر الجميع ، فيما عدا (نور) ..
لأنه كان مستغرقاً في النوم .

وصاحت (نشوى) بكل ما تملك من قوة :
— الآن ..

وضغط (محمود) زراً صغيراً ، وانطلقت صرخة هائلة ..
صرخة كائن مختصر ..



١٠ — الختام ..

لم تنطلق تلك الصرخة ، على هيئة موجات صوتية مسموعة ..
بل على هيئة موجات ضوئية ..
ذُقَّ هائل من الطاقة ، حملته الأسلاك ، فتألفت له كل
أضواء المصيف في شدة ، قبل أن تنفجر كل المصابيح بدوى
هائل ، كقبلة رهية ..

وسجلت مؤشرات محطة الكهرباء زيادة هائلة في الطاقة ..
وشعر الكيان الفضائي بطاقته تنضب فجأة ، ففسى
(نور) ، وكل ما يمكن أن يفعله به ، وراح يبحث عن طريق
للقرار بأقصى سرعة ..

ولكن طاقته تلاشت كلها ..
ولم يبقَ باقياً منه سوى ذرة ..
ذرة متألقة ، أشبه بلذرة رمال عادية ..
لقد فقد الكيان كل طاقته ..
ولفظ أنفاسه الأخيرة .. أخيراً ..

صرخ (محمود) ظافراً :

— لقد انتصرنا .. آله سحب الطاقة ، التي لا تعمل إلا
لثانية واحدة ، تصبده في الوقت المناسب ، وقضت عليه
تماماً .. لقد انتصرنا .

راخوا يثنى بعضهم بعضاً في حرارة ، وصافحت
(مشيرة) (رمزي) ، وهي تقول في دلال :

— مبارك يا (رمزي) .

أجابها في برود :

— مبارك للجميع .

خففت وجهها ، وهي تغغم :

— أسلوبك يقول إنه ما من فائدة ، وإن كل شيء قد انتهى
إلى الأبد .

غمغم في هدوء :

— هذا صحيح .

تهددت ، وهي تهرز رأسها في استسلام ، ثم قالت :

— أهذا من أجل (نشوى) ؟

عقد حاجبيه في دهشة ، وهو يقول :

— وما شأن (نشوى) ؟

ابتسمت في مرارة ، وهي تقول :

— إنها تحبك .

هتف في دهشة :

— تحبني أنا ؟

أومات برأسها إيجاباً ، وغمغمت :

— وداعاً يا (رمزي) .

صافحها في هدوء ، وهو يقول :

— وداعاً .

ثم التفت إلى (نشوى) ، وابتسم قائلاً :

— الآن يمكننا أن نبدأ إجازتنا .

صاحت (سلوى) في عصبية :

— كلا .. سنعود إلى منزلنا في (القاهرة) .. لن أحتمل

البقاء هنا لحظة أخرى .

ابتسمت (نشوى) ، وهي تقول :

— هل أوقف أبن ، لنسلك على الفور ؟

ارتفع حاجبا (سلوى) في حنان ، وهي تقول :

— بل ذعبيه يا (نشوى) .. إنه يحتاج إلى النوم .. هذا

ما ينقصه ، بعد أن تحقق لنا النصر ، وبعد أن هزمنا الشيطان .

وتهددت ، مستطردة :

— (شيطان الفضاء) ..

[تمت بحمد الله]

رقم الإبداع ٣٢١٥